الوَرْدُ القَطِيف

مِن فَضَائِلِ الوِرْدِ اللَطِيف

للإمامِ الفقيهِ الأَدِيب
الحَبِيبِ أبي بكرِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ ابنِ شِهاب
(ت ١٣٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للّهِ الذي آنَسَ بطاعته قلوبَ عِبادِه ، وأَعَدَّ المغفرةَ والأجرَ الكريمَ لذاكِريه من عُـبّـادِه ، والصلاةُ والسلامُ على أَكْرَمِ مخلوقاته عليه ، وأَوْفَرِها نصيباً فيما لديه ، وعلى آله الذين شَهِدَ بتطهيرهم القرآن ، وأصحابه الذين خُصُّوا بفضيلة المشاهدة والعِيان ، وعلى التابعين لهم إلى يوم الدين بإحسان.

أما بعدُ فإِنَّ أجدرَ ما تطمئنُّ به القلوبُ من الأذكار ، وأحرى ما يستجاب من الأدعية والاستغفار ، هو الوارد منها عن الوسيلةِ الكبرى لكل إيصال وإرشاد ، والمأثور منها عن الواسطة العظمى لكل إسعاد وإمداد ، ولا جرم أنه أَسْرَعُ إيصالاً إلى المَقْصَدِ والمطلوب، وأقوى تأثيراً في تصفيةِ القلوب ، لا يختلف فى ذلك اثنان، ولا يمتري في ذلك ذو إيمان .

غيرَ أنَّ كثيراً من السالكين ، وجماهيرَ من المريدين ، قد نَبَذَ ما ورد منها عن الرسول ظِهْرِيّا ، وكاد أن يكون فيما بينهم نَسْياً مَنْسِيّا ، عَدَلُوا عن الأذكار والأدعية النبوية ، واقتصروا على بعض الأحزاب المأثورة عن بعض أكابر الصوفية . وهذه - وإِنْ جَلَّ في طُرُقِ المجاهدة مِقدارُها ، وسَرَتْ في سرائر المريدين أسرارُها - لا تُوازي ما وَرَدَ عن الحبيب الأعظم ، ولا توازنُ ما جاء عنه صلى اللّه عليه وآله وسلم ، على أن بعض ما اشتهر لبعض تلك الأحزاب من الفضائل المدونة ، وتداول على الألسنة من الخواصِّ المعينة ، لا يكون مستندُه غالباً إلا رُؤيا مناميةً أو نَفْثَةً إلهاميةً ، بل ربما وضعَ كثيراً من ذلك سُفهاءُ تلاميذهم ؛ ليرفعوا بزعمهم في أَعْيُنِ العامَّة مَراتِبَ أساتيذهم .

وفي الحقيقة فالذكرُ بجميع أنواعه مُرَغَّبٌ فيه ومندوب ، ولكنَّ اختيارَ خيرِ الخَيرَينِ مطلوبٌ ومحبوب ، فما تَفَجَّرَ مِن ينابيعِ حَضْرَةِ الرسالة ، بطريق الأصالة ، أولى مما تَخَلَّلَتْهُ الوسائط ، وإن استَحْكَمَتِ الرَّوابط ، ومِن ثَمَّةَ كانت طريقةُ ساداتنا العلويين الحسينيين ، رضوان اللّه عليهم أجمعين ؛ المحافظةَ والمواظبة على ما ورد عن جَدِّهم الأعظم صلى اللّه عليه وسلم من الأذكار والأدعية وسائر الأعمال ، اتِّباعاً فيما فعل وقال ، لا يزالون راتِعِين في أنيقِ رياضها ، كارِعِين من رحيق حِياضِها ، ولهذا يحصلُ لهم من المنازلاتِ والأنوارِ ، ويظهر لهم من المكاشفات والأسرار ، في أوقاتٍ قريبة ، ما لم يظهر لغيرهم في الأزمنة المتطاولة ، ومع ذلك فإنهم آخِذُونَ بالحظِّ الأوفر من تلاوة أحزاب الصوفية المباركة ، اِسْتِدْراراً لبركاتهم، وتَعَرُّضاً لِفُيُوضاتِ نَفَحاتهم .

وقد رَتَّبَ الكثيرُ منهم ؛ رضي اللّه عنهم ؛ أحزاباً وأوراداً ، أغلبُها منتخبٌ من الآيات القرآنية ، والأذكار النبوية ، عظيمة النفع كثيرة الفائدة ، سريعة التأثير حَسَنة العائدة .

ومن أَخْصَرِها وَضْعا ، وأعظمها نَفْعا ؛ ((الورد اللطيف)) الذي رَتَّبَه سيدنا قطب الإرشاد ، وغوث العباد والبلاد ، الحبيب عبداللّه بن علوي الحداد ، العلوي الحسيني قُدِّسَ سِرُّهُ العزيز ، يُقرأ صباحاً ومساءً ، فإنه على صِغَرِ حجمه مشتملٌ على أذكارٍ ثوابها عظيمٌ ، وسِرُّها جسيمٌ ، سهلةٌ على المريد الناسك ، مُقَرِّبَةٌ للطالبِ السَّالِك .

وحيث كان هذا الورد المشهور ، والذكر المأثور ، بهذه المَثابة الفضيلة ، والمَزِيَّة الجَلِيلة ، أشار عليَّ مَنِ الفوزُ مَنُوطٌ بامتثال أوامره ، والحرمانُ مربوطٌ بعُنُقِ مُنابِذِهِ ومُناكِره ، سيدنا الداعي إلى اللّه بالحال والمقال ، والسابقُ في حَلَقَةِ الذين لا تُلْهِيهِمْ عنِ اللّهِ تجارةٌ ولا مال ، العارف باللّه السيد محمد بن طاهر الحداد ، مَتَّعَ اللّه المسلمين بحياته ، وغمر الجميع بأسراره وبركاته ، أَنْ أَكْتُبَ من فضائل هذا الوردِ ما يَهُشُّ إليه الطالب ، ويبتهج به الراغب ، ويتشوَّقُ له المستفيد ، ويطمئنُّ به قلبُ المريد ، فامتثلتُ أمرَه وإشارَتَه ، لأَرْبَحَ شُكْرَهُ وبِشارَتَه ، وشرعتُ في المقصود على وجه الاختصار ، مستعيناً بالمَلِك الغفّار ، وسأُقَدِّمُ نَبْذَةً يَسِيرَةً في فَضْلِ مُطْلَقِ الذِّكر والحث عليه ، لا سيما أذكارُ الصباح والمساء ، ترغيباً للمريدين ، ثم أَذْكُرُ سَنَدَ إجازتي في رواية هذا الورد الشريف وقراءتِه إلى جامعه رضوان اللّه عليه .

قال اللّه سبحانه وتعالى : { ولَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ } ، وقال تعالى: {فاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ } ، وقال تعالى : { فلولا أَنَّهُ كان مِنَ المُسَبِّحِين . لَلَبِثَ في بَطْنِهِ إلى يومِ يُبْعَثُون } ، وقال تعالى : {يُسَبِّحُونَ الليلَ والنَّهارَ لا يَفْتُرُون } ، وقال تعالى : {وسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ قبلَ طُلُوعِ الشمسِ وقبلَ غُرُوبِها } ، وقال تعالى : { وسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ بالعَشِيِّ والإبكار } ،وقال تعالى : { واذْكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً ودُون الجَهْرِ مِنَ القَولِ بالغُدُوِّ والآصال } ، وقال تعالى : {ولا تَطْرُدِ الَّذينَ يَدْعُونَ ربَّهم بالغداةِ والعَشِيِّ يُرِيدُونَ وجهه } ، وقال تعالى : { في بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ ويُذْكَرَ فيها اسمُه . يُسَبِّحُ له فيها بالغدوِّ والآصال . رِجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللّه } الآية . وقال تعالى : { إنَّا سَخَّرنا الجبالَ معه يُسَبِّحْنَ بالعَشِيِّ والإشراق } إلى غير ذلك من الآيات الكريمة .

وفي ((صحيح مسلم)) عن أبي سعيد الخُدْرِيّ وأبي هريرة رضي اللّه عنهما أنهما شَهدا على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: ((لا يَقْعُدُ قومٌ يذكرون اللّه تعالى إلاّحَفَّتْهُمُ الملائكةُ ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحمَةُ ، ونَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ ، وذَكَرَهُمُ اللّهُ تعالى فِيمَن عندَه)) ،

وعن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال : قال رسول اللّه عليه وسلم: ((إذا مَرَرْتمُ برِياضِ الجَنَّةِ فارْتَعُوا)) . قالوا : وما رِياضُ الجنةِ يا رسول اللّه ؟ قال : ((حِلَقُ الذِّكْرِ ، فإنَّ للّهِ تعالى سَيَّاراتٌ من الملائكةِ يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ فإذا أَتَوا عَلَيهم حَفُّوا بهم)) ، وفي ((صحيح مسلم)) عن معاوية بن أبي سفيان قال : خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على حَلَقَةٍ مِن أصحابِه فقال : ((ما أَجْلَسَكُمْ ؟)) قالوا : جَلَسْنا نَذْكُرُ اللّهَ تعالى ونحمدُه على ما هدانا للإسلام، ومَنَّ بِه علينا، قال : ((آللّهِ ما أَجْلَسَكُمْ إلاّ ذاك ؟ أَمَا إنّي لم أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لكم ؛ ولكنَّه أتاني جبريلُ فأَخْبَرَني أنَّ اللّهَ تعالى يُباهي بِكُمُ الملائكةَ))، وفي ((صحيح البخاري)) عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم : ((مَثَلُ الَّذي يَذْكُرُ اللّهَ والذي لا يَذْكُرُ اللّهَ مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ)) ، وفي ((صحيح مسلم)) عن أبي ذر رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : ((يُصْبِحُ على كُلِّ سُلامَى مِن أحدكم صَدَقَةٌ ، فكُلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ ، وكُلُّ تحميدةٍ صدقةٌ ، وكلُّ تهليلةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تكبيرةٍ صَدَقَةٌ ، وأَمْرٌ بالمعروفِ صَدَقَةٌ ، ونَهْيٌ عن المنكر صَدَقَةٌ)) الحديث . وفي هذا كفايةٌ للطالب.

قال جامعُ هذا الوِرْدِ رضي اللّه عنه : ((مَقْصُودُ الأورادِ ورُوحُها إنما هو الحضورُ معَ اللّهِ تعالى فيها ، فإذا واظبتَ على ذلك يُقْبِلُ قَلبُك على اللّهِ بكُلِّيَّتِه ، ويَصِيرُ الحضورُ مع اللّهِ سَجِيَّةً له وخُلُقاً راسِخاً فيه، فيصير بحيث يتَكَلَّفُ الحضورَ مع الخلق عند الحاجة إليه ، وربما لم يَقْدِرْ عليه ، وعن هذا تَنْشَأُ الغَيبَةُ والاِستِغراقُ والفَناء عمّا سوى اللّه، إلى غير ذلك من مَواجيد أهل اللّه تعالى ، وأصلُ ذلكَ كلِّه المواظبةُ على الأعمال الظاهرةِ والمحافظةُ عليها)) انتهى .

وأما سندُ إجازتي في هذا الوردِ الشريف إلى جامعه رضوان اللّه عليه فلي في ذلك طُرُقٌ متعدِّدةٌ أقتصرُ منها على واحدةٍ لكونِها أَسْبَقَها ، فأقول : أجازني في روايةِ هذا الورد الشريف وقراءته والدي وأستـاذي عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين ، كما أجازه في ذلك شيخه العلامة عبداللّه بن علي بن شهاب الدين ، كما أجازه في ذلك شيخه العلامة علي بن شيخ بن شهاب الدين ، كما أجازه في ذلك شيخه العلامة أحمد بن الحسن الحداد ، كما أجازه في ذلك شيخُه ووالده العلامة الحسن بن عبداللّه الحداد ، كما أجازه في ذلك والدُه قطبُ الوجود ومجلى الشهود جامع هذا الورد الشريف الحبيب عبداللّه بن علوي الحداد نَفَعَ اللّهُ بأسراره وبركاته ، وأَمَدَّنا بعواطفِ نفحاتِه .

وهذا أول الورد الشريف :

(سورة الإخلاص ثلاثاً . والمعوِّذتين ثلاثاً ثلاثاً)

اِعْلَمْ أَنَّهُ وَرَدَ في فضائلِ قراءة هذه السور الثلاث أحاديثُ كثيرةٌ نقتَصِرُ منها على ما يكتفي به الراغبُ الصادقُ . وَرَدَ عنه صلى اللّه عليه وآله وسلم أن سورة الإخلاص تعدل ثُلُثَ القرآن ، أخرج الطَّبَرانيُّ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : ((مَن قَرَأَ (قُل هُو اللّهُ أحد) اثنا عَشَرَ مرَّةً فكأنما قرأ القرآنَ أربعَ مراتٍ ، وكان أفضلَ أهلِ الأرضِ يومئذٍ إذا اتَّقَى)) ، ورُوي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : ((مَن قَرَأَ (قل هو اللّه أحد) في مرضه الذي مات فيه لم يُفْتَنْ في قبرِه وأَمِنَ ضَغْطَةَ القبرِ ، وحملتْهُ الملائكةُ بأَكُفِّها حتى تُجِيزَهُ على الصراط إلى الجنة)) ، وورد أنه صلى اللّه عليه وآله وسلم سمع رجلاً يقرأ (قل هو اللّه أحد) فقال: ((وَجَبَتْ))، قيل : وما (وَجَبَتْ) ؟ قال : ((الجنةُ)) ، وروى مسلمٌ عن عائشة رضي اللّه عنها أن النبي صلى اللّه عليه وسلم بعث رجلاً في سَرِيَّةٍ فكان يقرأُ في صلاتهم فيختم بقل هو اللّه أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم ، فقال : سَلُوهُ لأَيِّ شيءٍ يصنعُ ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفةُ الرحمن ، فأنا أُحِبُّ أن أقرأَ بها ، فقال صلى اللّه عليه وآله وسلم : ((أخبروهُ أنَّ اللّه يحبُّه)) ، وعن عبداللّه بن خُبَيبٍ رضي اللّه عنه قال : خرجنا في ليلةِ مطرٍ مظلمةٍ شديدةٍ نطلب النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم لِيُصَلِّيَ لنا ، فأدركناه ، قال : ((قُلْ)) فلم أَقُلْ شيئاً ، ثم قال : ((قُلْ)) إلى أن قلتُ : فما أقول ؟ قال : ((قل (قل هو اللّه أحد) والمعوِّذتين حين تمُسي وحين تُصبح ثلاثَ مراتٍ تكفيك من كل شيء)) . رواه أبوداود والترمذي وغيرهما ، وأخرج أبوداود عن عُقبة بن عامر قال: بينما أنا أسير مع النبي صلى اللّه عليه وسلم بين الجُحْفَة والأبواء إذ غَشِيَنا ريحٌ وظُلْمَةٌ شديدةٌ ، فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يقرأُ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، ويقول : ((يا عُقْبَةُ تَعَوَّذْ بها ، ما تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بمثلها)) ، قال العلامة ابن حَجَرٍ في ((شرح المشكاة)) في شرح هذا الحديث : لا أَبْلَغُ في إزالةِ السِّحْرِ وعدمِ تأثيرِه من المداومةِ عليها ، لا سِيَّما عَقِبَ كُلِّ صلاةٍ كما جُرِّب.

ثم بعد ذلك :

{ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِن هَمَزاتِ الشَّياطِينِ . وأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ }

وَرَدَتِ الاستعاذةُ في فعله صلى اللّه عليه وسلم مرةً وثلاثاً ، وورد الأمرُ بها كذلك، وهذه الصيغةُ التي ذكرها سيدُنا جامعُ هذا الورد قُدِّسَ سِرُّه هي الواردة في الكتاب المجيد ، وقد ذكرها الإمام الغزالي رحمه اللّه في باب الوضوء ونقلها العلماء عنه وأقرُّوها .

وقد وَرَدَ في السُّنَن عن عمرِو بنِ شُعيب عن أبيه عن جده قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يعلِّمُنا كلماتٍ نَقُولهُنَّ عند النوم من الفَزَعِ : ((بِسْمِ اللّه ، أَعُوذُ

بكلماتِ اللّهِ التّامّاتِ من غَضَبِه وعِقابِه وشَرِّ عبادِه ، ومِن همزاتِ الشياطين وأَنْ يحضُرُون)) .

ثم بعد ذلك :

{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنمّا خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وأَنَّكُمْ إِلينا لا تُرْجَعُون . فتَعالى اللّهُ المَلِكُ الحَقُّ لا إلهَ إلا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيم . ومَن يَدْعُ مَع اللّهِ إلهاً آخَرَ لا بُرهانَ له بِهِ فإنمّا حِسابُه عندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الكافرون . وقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وارْحَمْ وأنت خَيرُ الرَّاحمين } .

روى البَغَوِيُّ بسنده إلى أنس : أَنَّ رجلاً مصاباً مُرَّ به على ابن مسعود رضي اللّه عنه فرَقاه في أُذُنِه بهذه { أَفَحَسِبْتُمْ أَنمّا خَلَقناكُمْ عَبَثاً وأَنَّكُمْ إلينا لا تُرجعون } حتى تَمَّ السورة فَبَرَأَ ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم : ((والذي نفسي بيده لو أن رجلاً قرأها على جبلٍ لزال)) ، وعن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : وَجَّهَنا رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم في سَرِيَّةٍ فأمرنا أن نقرأَ إذا أمسينا وإذا أصبحنا {أَفَحَسِبْتُمْ أَنمّا خَلقناكُم عبثاً } الآيَةَ فغَنِمْنا وسَلِمنا .

ثم بعد ذلك :

{ فسُبحانَ اللّهِ حِينَ تُمْسُونَ وحِينَ تُصْبِحُون . وله الحمدُ في السماواتِ والأرضِ وعَشِيّاً وحينَ تُظْهِرُون . يخْرِجُ الحيَّ من المَيِّتِ ويخرجُ الميِّتَ من الحيِّ ويُحيِي الأرضَ بعدَ موتها وكذلك تُخرَجون}

أخرج أبوداود في ((سننه)) عن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أنه قال : ((مَن قال حين يصبح: { فسبحانَ اللّه حِينَ تُمْسُونَ وحين تُصبحون } إلى قوله: {تخْرَجون} أَدْرَكَ ما فاتَه في يَومِه ، ومن قالها حينَ يمُسي أدركَ ما فاته من ليلته)) ، أي : حَصَّلَ ما فاتَه من الخير .

وعن محمد بن واسع : ((من قال حين يصبح ثلاثَ مراتٍ : {فسبحان اللّه حين تمسون وحين تصبحون } لم يَفُتْهُ خيرٌ كان قبلَه من الليل ، ولم يدركه في يومه شَرٌّ ، ومن قالها حين يمسي مثلُه))، وكان إبراهيمُ خليلُ الرحمن يقولها ثلاثَ مراتٍ إذا أصبحَ وثلاثَ مراتٍ إذا أمسى . وورد أن اللّه سمّاهُ خليلَ الرحمن لأنه كان يقولها كلما أصبحَ. انتهى .

ثم بعد ذلك :

أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم

{ هُوَ اللّهُ الذي لا إله إلا هُوَ عالِمُ الغَيبِ والشَّهادَةِ هُوَ الرَّحمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللّهُ الذي لا إله إلا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيمِنُ العَزِيزُ الجَبّارُ المُتَكَبِّرُ سبحانَ اللّهِ عَمّا يُشْرِكُون . هُوَ اللّهُ الخالِقُ البارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأسماءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ ما في السماواتِ والأرضِ وهُو العَزِيزُ الحَكِيم }

عن مَعْقِلِ بنِ يَسار رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم : ((مَن قال حين يُصبح ثلاثَ مرات : أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاثَ آياتٍ آخرَ سورةِ الحشر وَكَّلَ اللّهُ به سبعين أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عليه حتى يمُسي ، فإن مات ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قاله حين يمسي كان كذلك)) ، أخرجه الترمذي .

وروى ابن مَرْدَوِيه عن أبي أمامة رضي اللّه عنه : ((أن من تعوذ باللّه من الشيطان الرجيم ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث اللّه سبعين ملكاً يطردون عنه شياطين الإنس والجن إن كان ليلاً حتى يصبح وإن كان نهاراً حتى يمسي)) ، وأخرج ابنُ الضريس والدارمي عن عُقبة قال : حدثنا أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قال : ((من قرأ خواتيم سورة الحشر حين يُصبح أدرك ما فاته من يومه ، وكان محفوظاً إلى أن يمُسي ، ومن قرأها حينَ يمسي أدركَ ما فاته من يومه وكان محفوظاً إلى أن يصبح ، وإن ماتَ أوجب)) . وفي روايةٍ لهما عن الحسن قال : ((مَن قرأَ ثلاثَ آياتٍ مِن آخر سورةِ الحشر إذا أصبح فمات من يومِه طُبِعَ بطابعِ الشُّهداء)) ، وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنه قال : سألتُ خليلي أباالقاسم صلى اللّه عليه وسلم عن اسم اللّه الأعظم ، فقال: ((عليك بآخرِ سورةِ الحشرِ فأكثِرْ قراءتها))، فأعدتُ عليه ، فأعاد عليّ .

ثم بعد ذلك :

{ سَلامٌ على نُوحٍ في العالَمِين . إنّا كذلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ . إنّهُ مِن عبادِنا المُؤْمِنِين }

أخرج ابن عساكر عن أبي أمامة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : من قال حين يمسي : ((صلى اللّه على نُوحٍ وعلى نوحٍ السلامُ ، لم تَلْدَغْهُ عَقْرَبٌ في تلك الليلة)).

ثم بعد ذلك :

(أَعُوذُ بكَلِماتِ اللّهِ التّامّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ) ثلاثاً

أخرج مسلمٌ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((مَن قال : ((أعوذ بكلمات اللّه التاماتِ مِن شرِّ ما خلقَ)) حين يمسي لم تَضُرَّهُ حُمة)) ، وفي رواية : ((لم يَضُرَّهُ شيءٌ)) . الحُمةُ السُّمُّ .

وأخرج أيضا في ((صحيحه)) عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم فقال : يا رسول اللّه ، ما لقيتُ البارحةَ من عقرب لدغتني، فقال : ((أَمَا لو قلتَ حين أمسيتَ: أعوذُ بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق ؛ لم تَضُرَّك)) ، وعن خَولة بنت حكيم رضي اللّه عنها قالت : سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يقول : ((إذا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلاً فلْيَقُلْ : أَعُوذُ بكَلِماتِ اللّهِ التَّامّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ ، فإِنَّهُ لا يَضُرُّهُ شيءٌ حتَّى يَرْتَحِل)) .

ثم بعد ذلك :

(بِسْمِ اللّهِ الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السَّمِيعُ العَلِيمُ) ثلاثاً

أخرج الترمذي وأبوداود عن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((ما مِن عَبْدٍ يقولُ صباحَ كلِّ يومٍ ومساءَ كلِّ ليلةٍ : بسم اللّه الذي لا يضرُّ .. إلخ ثلاثاً لم يضره شيء)) ، وفي رواية أبي داود : ((لم يُصِبْهُ فجأةً بلاءٌ)) ، ويُروى أن أبان بن عثمان رضي اللّه عنهما كان ملازماً لهذا الذكر صباحاً ومساءً ، فنَسِيَهُ يوماً فأصابه الفالج ، وآخرَ كان يقوله صباحاً ومساء فنسيه يوماً فضُرِبَ بالسياط فكان سببَ موته . انتهى . ذَكَرَ ذلك في ((حاشية الأذكار)) .

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنكَ في نِعْمَةٍ وعافِيَةٍ وسِتْرٍ فأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وعافِيَتَكَ وسِتْرَكَ في الدُّنيا والآخِرَة) ثلاثاً

أورد ابنُ السُّنِّيِّ عن ابن عباس رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((من قال : اللّهم إني أصبحتُ منك في نعمةٍ وعافية وسترٍ .. إلخ إذا أصبحَ وإذا أمسى كان حَقّاً على اللّه أن يُتِمَّ عليه)) . انتهى .

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ إنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ ومَلائِكَتَكَ وجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنتَ اللّهُ لا إله إلا أنتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ وأَنَّ محمَّداً عَبْدُكَ ورَسُولُكَ) أربعاً

أخرج أبوداود في ((سننه)) عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : ((مَن قال حين يُصبح أو يمُسي : اللّهم إني أصبحتُ أشهدك .. إلخ أَعْتَقَ اللّهُ رُبُعَهُ ، ومن قالها مرتينِ أَعْتَقَ اللّهُ نصفَه ، ومن قالها ثلاثاً أَعْتَقَ اللّهُ ثلاثةَ أرباعه ، ومن قالها أربعاً أعتقه اللّهُ من النار)) . ونُقل عن بعض الأشياخ أن تكرير هذه الكلمات أربعَ مرات تبلغُ حروفُه مئةً وثلاثةً وستين حرفاً ، وأن الإنسان مركَّبٌ من ثلاثمئةٍ وستين عضواً ، فيَعْتِقُ اللّهُ بِكُلِّ حرفٍ منها عضواً من أعضائه . انتهى . ونُقل عن السيد أحمد بن علوي جمل الليل باعلوي أن المواظبةَ على هذا الذكر من أسبابِ حُسْنِ الخاتمة . انتهى .

ثم بعد ذلك :

(الحمدُ للّهِ رَبِّ العَالَمِينَ حَمْداً يُوافِي نِعَمَهُ ويُكافِئُ مَزِيدَهُ) ثلاثاً

قد عُلِمَ ما وَرَدَ في مُطْلَقِ الحمدِ من الثواب ، وروى الإمام محيي الدين النووي في ((الأذكار)) في كتاب الحمد عن أبي نصر التَّمَّار عن محمد بن النظر رحمه اللّه تعالى قال: ((قال آدمُ صَفِيُّ اللّهِ عليه السلام: يا رَبِّ شَغَلْتَني بكسبِ يَدِي فعلِّمْني شيئاً فيه مجامعُ الحمدِ والتسبيح ، فأوحى اللّهُ تبارك وتعالى إليه : يا آدمُ إذا أصبحتَ فقل ثلاثاً وإذا أمسيتَ فقل ثلاثاً : الحمد للّه رب العالمين حمداً يُوافِي نِعَمَهُ ويُكافِئُ مَزِيدَه ، فذلك مجامع الحمد ومجامع التسبيح)) . انتهى .

وقد ذكر أئمتنا في كتاب الأَيمان أَنَّ مَن حلف ليحمدنَّ اللّهَ بمجامع الحمد وبأَجَلِّهِ أو بأجلِّ المحامد كان بِرُّهُ بما ذُكِرَ من الصيغة المارّة ، والمرادُ بـ((يُوافِي نِعَمَهُ)) يَفِي بها ويَقومُ بحقوقها.انتهى.

ثم بعد ذلك :

(آمَنْتُ باللّهِ العَظِيمِ وكَفَرْتُ بالجِبْتِ والطَّاغُوتِ واسْتَمْسَكْتُ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انْفِصامَ لها واللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ثلاثاً

ذكر الحافظ المنذري في ((كتاب الترغيب والترهيب)) عن وُهَيب بن الوَرد في قصة عروة بن الزبير حين صرخ ذو الجنود من الروحانين فلم يَقْدِرُوا عليه قال : إنِّي أقولُ إذا أصبحتُ : ((آمَنْتُ باللّهِ العظيم)) إلى ((سميع عليم)) ثلاثَ مراتٍ ، رواه ابن أبي الدنيا في ((مكايد الشيطان)). انتهى.

ثم بعد ذلك :

(رَضِيتُ باللّهِ رَبّاً وبالإسلامِ دِيناً وبمحمَّدٍ صلى اللّه عليه وسَلَّمَ نَبِيّاً ورَسُولاً) ثلاثاً

أورد الترمذي عن ثوبان رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم : ((مَن قال حين يمسي : رَضِيتُ باللّه رَبّاً وبالإسلامِ دِيناً وبمحمدٍ صلى اللّه عليه وسلم نَبِيّاً ؛ كان حَقّاً على اللّه أَنْ يُرضِيَه)) ، وفي رواية أبي داود بدل قولِه : ((نبيا)) قولُه ((رسولاً)).

قال العلماء : يستحب الجمع بينهما ، ومن اقتصر على إحداهما كان عاملاً بالحديث، ونُقل عن السيد أحمد بن علوي جمل الليل أن المواظبةَ على هذا الذكر من أسباب حسن الخاتمة .انتهى .

وبعد ذلك :

(حَسْبِيَ اللّهُ لا إله إلا هو عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ وهُو رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ) سبعاً

أخرج ابن السُّنِّيِّ عن أبي الدرداء رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم قال: ((مَن قال في كلِّ يومٍ حين يصبح وحين يمسي: حسبيَ اللّه ..إلخ سبعَ مرات كفاهُ اللّهُ ما أَهَمَّهُ مِن أَمْرِ الدُّنيا والآخرة. انتهى .

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ) عَشْراً

أخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم : ((مَن صَلَّى عليَّ حين يُصبح وحين يمُسي عشراً أدركَتْهُ شفاعتي يوم القيامة))، وورد عنه صلى اللّه عليه وسلم في فضل الصلاة عليه أحاديثُ كثيرةٌ مستطيرةٌ لا يمكن سَرْدُها هاهنا ، ولو لم يكن منها إلا قوله صلى اللّه عليه وسلم : ((مَن صَلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صلى اللّه عليه بها عَشْراً)) لَكَفى .

قال بعض العلماء : لو صلى اللّهُ على العبدِ طولَ عمره مرةً واحدةً لَكَفاهُ ذلك شرفاً وكرامةً ، فكيف بعَشْرِ صلواتٍ على كلِّ صلاةٍ يصلِّيها المسلمُ على نبيِّه ؟!

وقال الشيخ أحمد بن عطاء اللّه في ((تاج العروس)) : من فاتَه كثرةُ الصيامِ والقيامِ شَغَلَ نفسَه بالصلاةِ على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، فإنك لو فعلتَ في عُمْرِكَ كلَّ طاعةٍ ثم صلى اللّه عليك صلاةً رَجَحَتْ على كلِّ ما عملتَ في عمرك من جميع الطاعات ؛

لأنَّك تعملُ على قَدْرِ وُسْعِكَ ، وهو يُصَلِّي عليك على حَسَبِ ربوبيته ، هذا إذا كانتْ صلاةً واحدةً ، فكيف إذا صلى عليك بكل صلاةٍ عشراً كما جاء في الحديث الصحيح ؟ انتهى .

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ إنّا نَسْأَلُكَ مِن فُجاءَةِ الخَيرِ ونَعُوذُ بِكَ مِن فُجاءَةِ الشَّرِّ)

أورد ابن السُّنِّيِّ عن أنس رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى : ((اللّهم إني أسالك إلخ..)) .

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ أنت رَبّي لا إله إلا أنتَ خَلَقْتَني وأنا عَبْدُكَ وأنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما استَطَعْتُ . أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ . أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ . وأَبُوءُ بذَنبي فاغْفِرْ لي . فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ)

ورد في ((صحيح البخاري)) عن شَدّاد بن أَوْسٍ رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال : ((سيد الاستغفار : اللّهم أنت ربي إلخ..)) من قال ذلك مُوقِناً حين يمُسي فماتَ مِن ليلته دخل الجنة ، ومن قال ذلك مُوقِناً حينَ يُصبِحُ فماتَ مِن يومه دخل الجنة)).

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ أنت رَبِّي لا إله إلا أنتَ عليكَ تَوَكَّلْتُ وأنتَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ . ما شاءَ اللّهُ كان وما لم يَشَأْ لم يَكُنْ ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا باللّهِ العَلِيِّ العَظِيم . أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ على كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ وأَنَّ اللّهَ قد أَحاطَ بكُلِّ شَيْءٍ عِلماً . اللّهمَّ إِنّي أَعُوذُ بك مِن شَرِّ نَفْسِي ومِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنتَ آخِذٌ بناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ)

أورد ابن السُّنِّيِّ عن طارق بن حبيب قال : جاء رجلٌ إلى أبي الدرداء فقال : يا أبا الدرداء قد احترق بيتك ، فقال : ما احترق ولم يكنِ اللّهُ عز وجل ليفعلَ ذلك بكلماتٍ سمعتُهنَّ من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، من قالها أولَ نهاره لم تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حتى يمُسي ، ومن قالها آخِرَ النهار لم تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حتى يُصبح : ((اللّهم أنت ربي..)) إلى قوله : ((على صراط مستقيم)) ، وفي رواية أخرى – كما في ((الأذكار)) – : لم يُصِبْهُ في

نفسه ولا أهله ولا ماله شيءٌ يكرهُه ، وقد قلتُها اليوم ، ثم قال : انهضوا بنا ، فقام وقاموا معه ، فانتَهَوا إلى داره وقد احترق ما حولهَا ولم يُصِبْها شيءٌ .

وقد جاء في ((لا حول ولا قوة إلا باللّهِ)) أنها كنزٌ من كنوز الجنة، ((وأنه من قال : ((لا حول ولا قوة إلا باللّه العليِّ العظيم)) كانت له دواءً من تسعٍ وتسعينَ داءً أَيْسَرُها الهَمُّ)) ، أخرجه الطبراني والحاكم من حديث أبي هريرة .

ثم بعد ذلك :

(يا حيُّ يا قَيُّومُ بِرَحمَتِكَ أَسْتَغِيثُ ومِن عَذابِكَ أَسْتَجِير . أَصْلِحْ لي شَأْنِي كُلَّهُ ولا تَكِلْني إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَينٍ)

أورد ابنُ السُّنِّيِّ عن أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم لفاطمة رضوان اللّه عليها : ((ما يمنعُكِ أَنْ تسمعي ما أُوصِيكِ به ؟ قولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ : يا حيُّ يا قيُّوم بكَ أستغيثُ فأَصْلِحْ لي شأني ، فلا تَكِلْني إلى نفسي طرفةَ عين)). وفي ((الحصن الحصين)) : ((برحمتك أستغيثُ)) ، وعن أنسٍ أيضا : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم إذا أَكْرَبَهُ أَمْرٌ قال: ((يا حيُّ يا قيومُ برحمتك أَستَغِيثُ)) ، وعنه صلى اللّه عليه وآله وسلم أنه قال في دعاء المضطر : ((اللّهم رحمتَك أَرْجُو ، فلا تَكِلْني إلى نفسي طرفةَ عَينٍ ، وأَصْلِحْ لي شَأْنِي كُلَّه، لا إله إلا أنت)) .

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ إني أعوذُ بِكَ من الهَمِّ والحَزَن ، وأعوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَل ، وأعوذُ بِكَ من الجُبْنِ والبُخْل ، وأعوذ بكَ من غَلَبَةِ الدَّينِ وقَهْرِ الرِّجال)

أورد أبوداود في ((سننه)) عن أبي سعيد الخُدْرِيّ رضي اللّه عنه قال : دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له ((أبوأُمامة)) ، فقال : ((يا أبا أُمامةَ، ما لي أراكَ جالساً في المسجد في غيرِ وقتِ صلاةٍ ؟ قال : هُمُومٌ لَزِمَتْني ودُيونٌ يا رسول اللّه ، قال : ((أفلا أُعَلِّمُكَ كلاماً إذا قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللّهُ عنكَ هَمَّكَ وقَضى عنك دَينَكَ ؟)) ، قلتُ : بلى يا رسول اللّه ، قال : ((قُلْ إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ : اللّهمَّ إني أعوذُ بك .. إلخ)) ، قال : ففعلتُ ، فأذهبَ اللّه هَمِّي وقَضَى دَيني .

وعن عليٍّ كرم اللّه وجهه أن مكاتَباً جاءه فقال : إِنِّي عَجَزْتُ من مُكاتَبَتي فأَعِنِّي ، فقال : ((أَلا أُعَلِّمُكَ كَلماتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم لو كان عليكَ مِثْلُ جَبَلِ ثَبِيرٍ دَيْنٌ أَدّاهُ اللّه عنك؟)) ، قال : ((قُلْ : اللّهمَّ اكْفِنِي بحلالِك عن حَرامِك ، وأَغْنِني بفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواك)) ، أخرجه الترمذي .

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العافِيَةَ في الدُّنيا والآخِرَة . اللّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ والعافِيَةَ والمُعافَاةَ الدَّائِمَةَ في دِيني ودُنيايَ وأَهْلِي ومالي . اللّهمَّ اسْتُرْ عَورَاتي وآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللّهمَّ احْفَظْني مِن بَينِ يَدَيَّ ومِن خَلْفِي وعن يَمِيني وعن شِمالي ومِن فوقي . وأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغتالَ مِن تحتي)

أخرج أبوداود والنَّسائي وابنُ ماجهْ عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال : لم يكن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم يَدَعُ هذه الدَّعواتِ حين يُصبح وحينَ يمسي : ((اللّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العافيةَ)) إلى قوله : ((أُغتالَ من تحتي)) .

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وأَنْتَ تَهْدِيني . وأَنْتَ تُطْعِمُني وأنتَ تَسْقِيني. وأَنْتَ تُمِيتُني وأَنْتَ تُحْيِيني)

أخرج الطَّبَرانِيّ والمُسْتَغْفِرِيّ بسندٍ حَسَنٍ عن سمرة بن جندب قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((مَن قال إذا أصبح وإذا أمسى : اللّهم أنت خلقتَني ..إلخ سبعَ مراتٍ لم يَسْأَلِ اللّهَ شيئاً إلا أعطاهُ إياه)) . وذكر سيدُنا الجامعُ لهذا الوردِ هذه الدعوةَ في الوردِ الكبيرِ سبعَ مَرّاتٍ طِبْقَ ما في الحديث ، وهنا لم يذكرْ سبعَ مراتٍ ، ولعلها روايةٌ .

ثم بعد ذلك :

(أَصبحنا على فِطْرَةِ الإسلامِ وكَلِمَةِ الإخلاصِ . وعلى دِينِ نَبِيِّنا محمَّدٍ صلى اللّهُ عليه وسَلَّم . وعلى مِلَّةِ أَبِينا إبراهِيمَ حَنِيفاً وما كانَ مِنَ المُشْرِكِينَ)

أخرج ابنُ السُّنِّيِّ وغيرُه عن عبدالرحمن بن أَبْزَى رضي اللّه عنه قال : ((كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم إذا أصبحَ قال : أصبحنا على فطرةِ الإسلام .. إلى آخره)) .

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ بِكَ أصبحنا وبِكَ أَمْسَينا وبِكَ نَحْيا وبِكَ نَمُوتُ وإِلَيكَ النُّشُور)

ورد بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم : أنه كان يقول إذا أصبح : ((اللّهم بكَ أصبحنا .. إلخ)) ، فإذا أمسى قال : ((اللّهم بك أمسينا)) ، ويُبْدِلُ لفظَ ((النشور)) بـ((المصير)) إذا قرأه ليلاً .

ثم بعد ذلك :

(أَصْبَحْنا وأَصْبَحَ المُلْكُ للّهِ . والحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالمين، اللّهمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ خَيرَ هذا اليومِ فَتْحَهُ ونَصْرَهُ ونُورَهُ وبَرَكَتَهُ وهُداه . اللّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيرَ هذا اليومِ وخَيرَ ما فيه . وأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ هذا اليومِ وشَرِّ ما فيه)

أخرج أبوداود عن أبي مالك الأشعري رضي اللّه عنه : أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: ((إذا أَصْبَحَ أحدُكم فليقلْ : أصبحنا وأصبح الملك للّه رب العالمين ، اللّهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ، ثم إذا أمسى فليقلْ مثل ذلك)) .

ثم بعد ذلك :

(اللّهمَّ وما أَصْبَحَ بي مِن نِعْمَةٍ أو بأحدٍ مِن خَلْقِكَ فمِنكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ فلَكَ الحَمْدُ ولَكَ الشُّكْرُ على ذلك)

أخرج أبوداود عن عبداللّه بن غَنّام الصحابي رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم قال : ((مَن قال حِينَ يُصبح : اللّهم ما أصبحَ بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ؛ فقد أدى شكرَ يومه ، ومن قال حين يمسي فقد أَدَّى شُكْرَ لَيلَتِه)) .

ثم بعد ذلك :

(سبحانَ اللّهِ وبِحَمْدِه) مئة مرة

أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم : ((مَن قال حينَ يُصبح وحين يمُسي : ((سبحان اللّه وبحمدِه)) مِئَةَ مَرَّةٍ لم يأتِ أحدٌ يوم القيامة بأفضلَ مما جاء به إلا رجلٌ قال مثلما قال وزاد عليه)) . وفي ((الحصن الحصين)): ((مَن قال : ((سبحان اللّه وبحمده)) مئةَ مرةٍ كُتِبَتْ له عَشْراً ومن قالها عَشْراً كتبتْ له مِئَةً ، ومن قالها مئةً حُطَّتْ عنه خَطاياهُ وإن كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البحر)) ، أخرجه جمع منْ الحفاظ في الأذكار المطلقة . انتهى. وأخرج مسلم في ((صحيحه)) عن أبي ذَرٍّ رضي اللّه عنه قال : قال لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم : ((أَلاَ أُخْبِرُكَ بأَحَبِّ الكلامِ إلى اللّه تعالى ؟ إنَّ أَحَبَّ الكلامِ إلى اللّه : ((سبحان اللّه وبحمده)))) ، وفي رواية : ((أَفْضَلُ الكلامِ ما اصطفى اللّهُ لملائكتِهِ : ((سبحان اللّه وبحمده)))) .

وفي ((كتاب الترمذي)) عن جابر رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: ((مَن قال: ((سبحان اللّه وبحمده)) غُرِسَتْ له نخلةٌ في الجنة)) ، وذكر الفاكهي في شرح الأذكار العشرة في البداية قال : وفي حديث ابن أبي شَيبة أنها صلاةُ الخَلْقِ وتسبيحُ

الجمادات ، وبها يُرْزَقُ الخَلْقُ ، إلى أن قال : وروى الطبراني والبيهقي: ((مَن قال: ((سبحان اللّه وبحمده)) كانت له مثلَ مِئَةِ رقبةٍ تُعْتَقُ إذا قالها مِئَةَ مرة)) الحديث. انتهى .

ثم بعد ذلك :

(سُبْحانَ اللّهِ العَظِيمِ وبحَمْدِهِ) مِئَةَ مَرَّةٍ

هذه روايةٌ لأبي داود في الحديث السابق آنفاً رَتَّبَهُ جامع هذا الورد جمعاً بين الروايتين ، واستكثاراً من الخير ، قال العلامةُ ابنُ عَلاّن في ((حاشية الأذكار)) : وينبغي أن يُسَبِّحَ هذا التسبيحَ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، لما ورد في ذلك من الآيات الكريمة جامعاً في عمله هذا بين ما جاء في الكتاب والسنة ، ولذا ينبغي أن يجمع بين الروايتين فيقول : ((سبحان اللّه وبحمده سبحان اللّه العظيم)) مئة مرة ، وفي البخاري قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((كلمتانِ خَفِيفَتانِ على اللسان، حبيبتانِ إلى الرحمن ، ثقيلتانِ في الميزان : سبحان اللّه وبحمده ، سبحان اللّه العظيم)) انتهى .

ثم بعد ذلك :

(سُبحانَ اللّهِ والحمدُ للّهِ ولا إله إلا اللّهُ واللّهُ أَكْبَر) مئةَ مرةٍ

هذه الكلمات الأربع هي الباقيات الصالحات ، وردتْ في فضائلها أحاديثُ كثيرةٌ ، منها ما في ((صحيح مسلم)) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم : ((أَحَبُّ الكلامِ إلى اللّه أربعٌ : سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر ، لا يَضُرُّكَ بأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ)) ومنها ما في مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((لأَنْ أَقُولَ : سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مما طَلَعَتْ عليه الشمسُ)) ، وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((لَقِيتُ رَبِّي ليلةَ أُسْرِيَ بي ، فقال : يا محمد ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مني السلامَ ، وأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجنةَ طيبةُ التربةِ عَذْبَةُ الماء ، وأَنَّها قِيعانٌ ، وأَنَّ غَرْسَها : سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر)) أخرجه الترمذي وحَسَّنَه . وفي ((الحصن الحصين)) : ((أَمَا يستطيعُ أحدُكم أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ أُحُدٍ عملاً ؟ قالوا : يا رسول اللّه ماذا ؟ قال : ((((سبحان اللّه)) أَعْظَمُ مِن أُحُد ، و((لا إله إلا اللّه)) أَعْظَمُ من أُحُد ، و((الحمد للّه)) أَعْظَمُ من أُحُدٍ ، و((اللّه أكبر)) أَعْظَمُ مِن أُحُد)) انتهى .

تنبيه : لابُدَّ أَنْ يُبْدِلَ الذاكر لفظَ ((الصباح)) في الأذكار السابقة بلفظ ((المساء)) إذا قرأه ليلاً ، ولفظ ((اليوم)) بـ((الليلة)) كذلك مع تأنيث ضمير الليلة ، ولفظ ((النشور)) بـ((المصير)) كذلك، ليستقيمَ المعنى فتَحْصُلَ الثَّمَرَةُ المرغوبة ، والنتيجة المطلوبة .

وقد أَرْشَدَ إلى ذلك جامعُ هذا الوِرْدِ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ العَزِيز .

ثم قال نفع اللّٰه به :

(ويزيدُ صباحاً: لا إله إلا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ المُلْكُ وله الحَمْدُ يُحْيِي ويُمِيتُ وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ) مِئَةَ مَرَّةٍ

أخرج الشيخان أنه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قال : ((مَن قال : لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له .. إلخ في يومٍ مئةَ مرةٍ كانت له عَدْلَ عَشْرِ رقابٍ)) ، قال : ((وكُتبتْ له مئةُ حسنةٍ ومُحِيَتْ عنه مِئةُ سَيِّئَةٍ ، وكانتْ له حِرْزاً من الشيطان يومَه ذلك حتى يمُسي ، ولم يأتِ أَحَدٌ بأفضلَ مما جاء به إلا رجلٌ عَمِلَ أكثرَ منه)) . وجاء عنه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم : ((أَفْضَلُ ما قُلْتُهُ أنا والنَّبِيُّونَ من قبلي : لا إله إلا اللّٰه وحدَه لا شريكَ له ..إلخ)) ، وورد أنها أَفْضَلُ الأذكارِ بعد القرآن .

وهذا آخرُ ما كَتَبْتُهُ حالةَ اشتغال البال.. باضطراب الأحوال.. ونهايةُ ما اقتصرتُ على تحريره مع غاية الاستعجال.. خِدمَةً لمقامِ جامعِ هذا الورد العظيم.. واغتناماً لإشارةِ سَلِيلِه السيدِ الكريم.. وتَعَرُّضاً لنفحةٍ من نفحاتهما.. واستِدراراً لِصَيِّبِ بَركاتِهما.. ورَغبَةً إلى اللّٰهِ في حصولِ الثواب.. وأَمَلاً في النجاةِ يومَ العرض والحساب.. وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكان الفراغُ من جمعِه في أواخرِ شهرِ ذي القَعدةِ الحرامِ من سنةِ أَلْفٍ وثلاثِمِئَةٍ واثناعَشَر.. من هجرةِ سيدِ الخلقِ والبشر.. صلى اللّٰه عليه وآله وسلم .

تم كتاب ((الورد القطيف)) بحمد اللّٰه .